تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 871

محمد بن صالح العثيمين

اذا قال قائل ما هي الحكمة من حذف الجواب او حدث المفعول او ما اشبه ذلك اليس ذكره ابين واظهر قلنا بلى الذكر ابين واظهر لكن الحذف اعظم في التفخيم - 00:00:00

واشد في التهويل والمقام مقام ها مقام تفخيم وتهويل الامر وتشديد له فمن اجل المقام صار حذفه ابلغ صار حالف هو ابله لموافقته لمقتضى الحال لموافقته لمقتضى الحال وهذا هو البلاغة - 00:00:17

عرفتم ان يكون الكلام موافقا لمقتضى الحال يفخم في مقام التفحيم ويهون في مقام التهوين ويؤكد في مقام التوكيد ويجرد من التوحيد في مقام فيما في مقام لا الى التوكيد - 00:00:42

نعم لان موضع طيب هذا هو قولها الذين ظلموا الذين ظلموا قدم لنا عدة عدة مرات ان الظلم في الاصل هو النقص ومنه قوله تعالى قلت الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا - 00:00:58

اي لم تنقص لكنه يختلف بحسب السياق فقولها الذين ظلموا هنا اي نقصوا الله حقه حيث جعلوا له ها اندادا وهم ايضا ظلموا انفسهم اي نقصوها حقها لان النفس امانة عندك - 00:01:28

يجب ان ترعاه حق رعايتها ولهذا قال الله تعالى في في سورة الحياء في سورة تمثيل وضحاها قد افلح ها؟ من زكاه وقد خاب من دسه عند الساحل فالنفس امانة عندك - 00:01:54

فاذا عصيت ربك فانك ها؟ ظالم لنفسك نعم وقوله ولولا الذين ظلموا اذ يرون العذاب ظرف بمعنى ها يعني حين يرون العذاب قال بعض المعربين واذ هنا بمعنى اذا زيد - 00:02:14

بمعنى اذا تأتي اذ بمعنى اذا هم اي نعم لانها اذا تعلقت بمضارع اذا تعلقت بالمضارع ما تكن للماضي اذ ان الماضي هم الماضي للماضي والمضارع للمستقبل. هنا اللي معه ولاية - 00:02:47

ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب في الماضي ولا المستقبل؟ ها المستقبل نعم للمستقبل فتكون بمعنى اذا ولو يرى الذين ظلموا اذا يرون العذاب نظيرها قوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم - 00:03:14

الاغلال اي اذا الاغلال في اعناقهم فالمهم ان اذ اذا كانت العامل فيها فعلا مضارعا فهي للمستقبل بمعنى اذا فاذا قال قائل ما الحكمة في انها جاءت وهي للماضي في محل المستقبل - 00:03:43

قلنا لتحقق وقوعه صار كأن المستقبل امرا ها؟ كانه المستقبل امر ماضي ترى كان المستقبل امر ماظ ونظيره في الفعل قوله تعالى اتى امر الله ها اتى هذه بمعنى بمعنى المستقبل - 00:04:08

الماضي لكن في هذه الاية بمعنى؟ المستقبل. المستقبل. لانه قال فلا تستعجلوا لو كان جاي ما لو كان قد جاء ما صح ان يقال فلا تستعجلون طيب وقوله اذ يرون العذاب - 00:04:36

قلنا ان فيها قراءة يرون متى تكون يرون اذا كانت الاولى ولو ترى طيب فعلى قراءة اذ يرونه كما هي بمعنى اذ يرون الرؤيا هنا بصرية ولهذا لم تنصب الا - 00:04:52

مفعولا واحدا وكذلك على قراءة اذ يرون هي بصرية لكنها تعدت الى مفعولي بالهمزة بان يرى ثلاثي ولا رباعي يرى رباعي الان يرى لو قال لك لو قال لك انسان ما تقول في يرى هل هو ثلاثي ولا ربع؟ المرجع الى الاصل - 00:05:16

طيب ولو قال لك قائل ما تقول في يرى كل يوم ثلاثي من رأى اي نعم اول اما من جهة يرى فهي ثلاثية واما يرى فهي رباعية لانها

من اراه يريه - 00:05:46
ها فيرون اي يجعلون يرونه فهي من اراء وليست من رعاة واذا كانت من اراه ارى كم ها؟ رباعي واصل اراه كما تعرفون ارآه هذا اصله لكن بيها هذي الهمزة تخفيفا - 00:06:09
الحاصل ان يرون هي ايضا بصرية ان يريهم الله عز وجل هم ايش يريه العذاب وقوله اذ يرون العذاب العذاب معناها العقوبة والعياذ بالله الذين تحصل لهم على افعالهم ان القوة لله جميعا ها - 00:06:34
عذابا ان القوة لله جميعا هذي مش عراء على قراءة يرى نعم على قراءة يرى تكون مفعول يرى ولو يرى الذين ظلموا ادرانا عذاب كون القوة لله جميعا كون القوة - 00:07:02
لله جميعا واما على قراءة ترى ولولا لن يضعوا ذراعهم دافع ان ولو ترى الذين ظلموا اثرا عذابا ان قوة بالله جميعا ماذا تكون قلنا لرأيت التقدير اذا رأيت امرا عظيما - 00:07:30
ان القوة لله فتكون بدلا من مفعول رأيت المحذوفة اي لرأيت امرا عظيما لرأيت ان القوة لله جميعا لرأيت ان القوة اذا جمعت فتكون بدلا من مفعول الجواب المحذوف نعم - 00:07:56
وقوله ان القوة لله اللام هنا بمعنى ايش اللام بمعنى الاختصاصي يعني ان الذي يختص بالقوة الكاملة من جميع الوجوه والله ان القوة لله جميعا تقدم ان الله والعلم عالم على - 00:08:13
على الله عز وجل وان اصله ها؟ الاله. فحذفت الهمزة لكثرة الاستماع تخفيفا وان القوة لله جميعا جميعا حال من القوة يعني حال كونها جميعا لا يشد منها شيء فكل القوة لله سبحانه وتعالى - 00:08:42
اذا قال قائل كيف يصح ان القوة لله جميعا مع ان في غيره قوة الله الذي خلقكم من بعض ثم جعل من بعد ضعف قوة فالانسان فيه قوة والجواب ليست قوة الانسان كقوة الله عز وجل. نعم - 00:09:08
طيب ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا يكون تقدير الجواب اذا كانت على على قراءة يرى الذين ظلموا تقدير الجواب ينبغي ان يكون بعد قوله - 00:09:32
ان القوة لله جميعا على قوة الله جميعا او بعد قوله ايظا وان الله شديد العذاب يعني لو يروا ان القوة اذ يرون عذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب - 00:09:51
ها لعلموا ها انهم في ضلال بجعل الانداد لله نعم يوم القيامة يعني الله ما في احد الاخوة ابد لا فيه قوة للناس فهم يمشون يسعون ايه حتى في الدنيا من قدرة الله من قوة الله - 00:10:06
فالقوة التي القوة لله جميعا ما المخلوق منها شيء لانكم كيف ان قوة مفعول يرى على قناة سارة قلنا تكون قبل قبل ان قوة الله جميعا لرأيت امرا عظيما ان القوة لله جميعا تكون بدلا من - 00:10:34
المفعول الجواب المحفوظ في قراءتها نعم قال وان الله شديد العذاب يعني ولرأوا ايضا ان الله او لرأيت على القراءة الثانية ان الله شديد العذاب اي قويه طيب فاذا قيل - 00:11:04
كيف يكون الله عز وجل شديد العقاب شديد العذاب وشديد العقاب مع انه ارحم بالوالدة من ولدها ها؟ فيقال الجواب على ذلك بسيط ان هذا من كمال عزه وسلطانه وعدله - 00:11:29
من كمال عزه وسلطانه وعدله وانه سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لو رحم هؤلاء الكافرين به لكان لا فرق بينهم وبين المؤمنين به وهذا يمناك العدل والله جل وعلا واحكم الحاكمين - 00:11:52
ومن احسن من الله حكما فمن حكمه حسن انه نزل هؤلاء في منزلتهم وهؤلاء في منزلته فهؤلاء استحقوا العذاب باختيارهم هم اليس كذلك ثم انذروا وجاءتهم الرسل بالبينات واوضحوا لهم - 00:12:12
واخبروهم بانهم سيستحقون هذا هذا العذاب. اخبروك وهم على بصيرة من الامر وعلى بينة من الامر فاختاروا لانفسهم اسوأ الحالين فهل في ذلك من ظلم نعم ابدا ما في ظلم - 00:12:39

بل فيه كمال العدل فيه كمال العدل وشدة عذاب الله لهؤلاء امر معلوم في القرآن وفي السنة واستسقاء ومعلوم ان السعادة تكون عند الظرورة يغاثوا بماء كالمهل يشكو الوجوه نسأل الله العافية - 00:12:57

يشوي الوجوه فما بالك اذا وصل الى الامعاء ولهذا قال جل وعلا وسفوا ماء حميما فقطع امها ومع ذلك تتقطع وتلتئم بسرعة كما انها تمضج جلودهم والعياذ بالله وكلما نضجت - 00:13:22

كلما الاستقرار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلود غيرها الحكمة ليذوقوا العذاب - 00:13:41